محاضرات في مقرر

أخلاقيات المهنة

(مقرر3501أدر)

مقدمة وتمهيد

* وسائل تحقيق النجاح :
* التفاؤل والتوكل
* التخطيط ووضع الأهداف
* الاستعانة بالله ودعائه
* تغيير النفس للإيجابية من الداخل وترك المحذورات .
* العطاء
* الامتنان والشكر

**الوحدة الأولى : مفهوم الأخلاق ومكانتها**

**1ـ مفهوم الأخلاق**

**تعريف الأخلاق لغة** : الطبع والسجية والعادة .

**واصطلاحا** : (( هيئة في النفس راسخة ، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر ورؤية ))، **والأخلاق لها حالتان:**

**الحالة الأولى** : أن بعض الأخلاق تصدر عن طبيعة مزاجية في الإنسان (جبيلية)

**الحالة الثانية** : وبعضها يكون مستفادًا بالعادة والتدريب ، وإلا لما كان فائدة من التهذيب و التأديب ، والنصائح والمواعظ . (مكتسبة)

**وحسن الخلق قائم على أربعة أركان** : الصبر ، والعفة ، والشجاعة ، والعدل .(ابن القيم)

* **والخلق** هو : حصيلة التفاعل بين الصفات الفطرية والمكتسبة بحيث تصبح عادة متماثلة في السلوك .
* والأصل في الفطرة الإنسانية هو الاستعداد للخير .

**2ـ أهمية الأخلاق ومكانتها** .

**فضائل حسن الخلق :**

**أولاً** : أنه أعظم روابط الإيمان

في الحديث: «أكملُ المؤمنين إيماناً أحسنُهم خُلقا».

**ثانياً** : من تخلق به كان من أحب الناس إلى النبي عليه الصلاة والسلام وأقربهم مجلسا منه يوم القيامة .

في الحديث: «إنَّ من أحبِّكم إلىَّ وأقربِكم منِّي مجلساً يوم القيامة أحاسِنَكم أخلاقاً».

**ثالثاً:** من أعظم القربات وأجل العطايا والهبات .

في الحديث: « ما من شيء أثقلُ في ميزان المؤمنِ يوم القيامة من خُلق حسن».

**رابعاً** : يدرك به المسلم درجة الصائم القائم .

ففي الحديث: «إنَّ الله ليُبلِّغُ العبدَ بحُسن خُلقه درجةَ الصوم والصلاة».

**خامسًا** : أنه خير من الدنيا وما فيها .

في الحديث: «أربعٌ إذا كُنَّ فيك فلا عليكَ ما فاتك من الدنيا: حفظُ أمانة، وصدقُ حديث، وحُسنُ خليقة، وعِفةٌ في طُعمةٍ».

**سادسًا**: يحصل به جوامع الخيرات والبركات .

ففي الصحيح: «البرُّ حُسنُ الخُلقِ».

**سابعًا :** والخلق الحسن هو وصية رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى جميع المسلمين.

ففي الصحيح: عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال لي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «... وخالِق الناسَ بخُلُقٍ حسنٍ».

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

* **عَنْ أنس رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ يَقُولُ : " لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا " وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ ، فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ ، فَقَالَ : " لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ ” (رواه البخاري)**
* **استخرج خمس صفات أخلاقية له صلى الله عليه وسلم من النص**

**قال النووي رحمه الله :**

قوله : ( كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أحسن الناس وكان أجود الناس ، وكان أشجع الناس إلخ ) فيه بيان ما أكرمه الله تعالى به من جميل الصفات ، وأن هذه صفات كمال. قوله : ( وهو على فرس لأبي طلحة عري ، في عنقه السيف ، وهو يقول : لم تراعوا ، لم تراعوا قال : وجدناه لبحرا أو إنه لبحر : قال : وكان فرسا يبطأ ) وفي رواية : ( فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لأبي طلحة يقال له مندوب ، فركبه ، فقال : ما رأينا من فزع ، وإن وجدناه لبحرا ) وأما قوله : ( يبطأ ) فمعناه يعرف بالبطء والعجز وسوء السير .   
قوله صلى الله عليه وسلم : ( لم تراعوا ) أي روعا مستقرا أو روعا يضركم . وفيه فوائد : منها بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم من شدة عجلته في الخروج إلى العدو قبل الناس كلهم ، بحيث كشف الحال ، ورجع قبل وصول الناس . وفيه بيان عظيم بركته ومعجزته في انقلاب الفرس سريعا بعد أن كان يبطأ ، وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم : (وجدناه بحرا ) أي واسع الجري . وفيه جواز سبق الإنسان وحده في كشف أخبار العدو ما لم يتحقق الهلاك . وفيه جواز العارية ، وجواز الغزو على الفرس المستعار لذلك . وفيه استحباب تقلد السيف في العنق ، واستحباب تبشير الناس بعدم الخوف إذا ذهب . ووقع في هذا الحديث تسمية هذا الفرس مندوباً.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**مصادر الأخلاق الإسلامية**

* الوحي الإلهي ( الكتاب والسنة)
* سير السلف الصالح.
* البيئات النظيفة .
* العقل السليم والتجارب الإنسانية النافعة.

**3ـ جوانب الصلة بين: الأخلاق" والعقيدة، والعبادة**"

**أـ ارتباط الأخلاق بالعقيدة :**

* **الإيمان بالله وحبه يثمر في القلب** – ضرورة – حب كل ما يحبه الله
* **حين يتكامل الإيمان تظهر بآثاره** وتجلياته فضائل أخلاقية عديدة نجدها مبثوثة

ودليل ذلك من **القرآن الكريم:**( وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونًا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا)

**ومن السنة النبوية :** قوله عليه الصلاة والسلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» وقوله: «الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة : أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق» .

**ـ والأخلاق سبب في نقص وزيادة الإيمان بالله سبحانه**، ففي الحديث: « والله لا يُؤمنُ، والله لا يُؤمن، والله لا يُؤمن، قِيل: ومنْ يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمنُ جارُه بوائِقَه».

- **كما أن نجاح دعوة النبي عليه الصلاة والسلام** كان مرتبطا بالتمسك بالأخلاق الفاضلة. قال تعالى:( فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ لانفضوا من حولك).

* **فالدعوة كانت مهمتها : تهذيب النفوس ، وتدعيم الأخلاق، وحث الناس على اتباعها ، والبعد عن الرذائل .**

**ب ـ ارتباط الأخلاق بالعبادات**

**إنَّ العبادات الإسلامية الكبرى ذات أهداف أخلاقية واضحة.**

**1ـ فالصلاة** لها وظيفة سامية في تكوين الوازع الذاتي .

قال تعالى: ( إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر).

**2ـ والزكاة** وسيلة تطهير وتزكية في عالم الأخلاق .

قال تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها).

**3ـ والصيام** تدريب للنفس على الكف عن الشهوات. قال تعالى في الحكمة من الصيام: (لعلكم تتقون) وفي الحديث: «من لم يدعْ قولَ الزورِ والعملَ به فليس لله حاجةٌ في أن يدعَ طعامَه وشرابَه».

**4ـ والحج** تدريب على التطهر والتجرد والترفع عن زخارف الحياة وترفها. قال تعالى: (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج).

**آثار الأخلاق على الفرد والمجتمع**

1ـ اكتساب الإنسان مرضاة الله وابتغاء ثوابه في كل عمل .

2 ـ الالتزام بأخلاق الإسلام يعين المرء على اكتساب قوة الإرادة ، وسلوك الطريق القويم .

3 ـ في ظل الأخلاق الإسلامية والتمسك بها يؤدي الإنسان لكل ذي حق حقه .

4ـ تعمل الأخلاق على إنجاز الأعمال وزيادة الإنتاج .

5 ـ خير وسيلة للقضاء على مشكلة ازدياد الجرائم والانحرافات بجميع أشكالها .

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**الوحدة الثانية : المهنة والعمل في الإسلام**

**أولاً : المهنة**

**تعريف المهنة لغة** : الحِذقُ بالخدمة والعمل ونحوه .

أي: الحذق في ممارسة الخدمة، أو العمل الذي يحتاج إلى خبرة ومهارة في الممارسة .

**واصطلاحاً:** لها إطلاقان : إطلاق عام وإطلاق خاص

**1- الإطلاق العام** : بذل النفس : في صنعة أو عمل أو حرفة أو خدمة ولو بدون مقابل .

**2ـ الإطلاق الخاص** : فتطلق على النشاط الحياتي الذي يتخذه المرء وسيلة لكسب معاشه ، وإعالة أهله

**وعند إطلاق مصطلح المهنة** يكون المراد منه **:«الإطلاق الخاص»** .

وعليه ، **فالمهنة** في الاصطلاح : «هي عبارة عن: مجموعة من الأعمال تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد من خلال ممارسات تدريبية»

أو(( هي مجموعة من الأعمال المتشابهة ، التي تنتمي إلى عائلة مهنية واحدة ، بحيث يستطيع الشخص الذي مارس إحداها أن يمارس سواها من نفس العائلة بعد تدريب طفيف ؛ لتواجد المعرفة التي تربط بين تلك الأعمال»

**ثانياً: العمل**

**تعريف العمل لغة :** المهنة والفعل .

**تعريف العمل اصطلاحا:** للعمل مفهوم عام شامل لكل ما يفعل الإنسان بأي قصد كان ، **ويمكن تقسيم مفهومه إلى عام وخاص:**

**1ـ المفهوم العام** : كل فعل يفعله الإنسان عن قصد ، ويدخل فيه العمل المهني بمفهومه الواسع وكذلك أعمال الخير والشر وغيرها ، بهدف مادي أو معنوي ، دنيوي أو أخروي .

**2ـ المفهوم الخاص** : كل ما يزاوله الإنسان من أنشطة : صناعية ، أو زراعية ، أو تجارية وغيرها بقصد المنفعة

**والعمل بمفهومه الخاص** هو ما نرمي إليه في هذا المقرر

**أركان العمل:**

**للعمل ركنان أساسيان هما:**

**1ــ النشاط:** وهو لب العمل سواء كان نشاطًا جسديًا أو ذهنيًا.

**2ـ الإنتاج:** وهو هدف العمل.

**الفرق بين المهنة والعمل**

* **العمل** يطلق على **الفعل** سواء أتقنه الإنسان أو لم يتقنه ، اتخذه سبيلا وحيدًا لكسبه أوْ لا .
* وغالب استعمال الفقهاء :

إطلاقه على ما هو أعم من الاحتراف والصنعة.

* **أما المهنة** : فهي تحتاج إلى إتقان ومهارة ، وتدريب عملي فضلا عن الدراسة النظرية .

**جوانب الالتقاء والافتراق بين: العمل والمهنة**

**أولاً : جوانب الالتقاء :**

1– المهنة والعمل كلا هما مجهود عملي أو ذهني

2 – كل من يرتزق من عمل مشروع يسمى عاملاً .

**ثانياً: جوانب الافتراق**

أما جوانب الافتراق بين المهنة والعمل من حيث المفهوم **فأهمها : المهنة** عمل يحتاج إلى مهارة وحذق وتدريب عملي ونظري . بخلاف العمل.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**مكانة المهنة والعمل**

**الجانب الأول: دور المهنة والعمل في بناء الأمة**

**1- إعمار الأرض وإصلاحها .**

قال تعالى: (هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها).

**2- تحقيق عزة الأمة وإقامة الدين .**

قال تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر).

**3- دفع المفاسد المترتبة على البطالة والفراغ .**

فالبطالة إذا حلت بمجتمع أو أمة إلا وحاق بها الفساد؛ حيث ينشأ عنها مساوئ ومفاسد كثيرة، منها انتشار الجرائم بأنواعها. والانشغال بالعمل دفع لهذه المفسدة العظيمة.

**الجانب الثاني: دعوة الإسلام إلى العمل والتكسب**

لقد اهتم الإسلام اهتماماً بالغاً بالعمل والعمال وكرمهم أحسن تكريم.

* **ومن مظاهر هذا التكريم، والدليل عليه.**

**1ـ كثرة النصوص الواردة** في القرآن الكريم التي تحث على العمل والاكتساب :

حيث تكررت كلمة العمل وتصاريفها في القرآن الكريم ( 359)مرة وكلمة السعي (30) وكلمة الكسب (67)

**2-علَّم الله تعالى بعض أنبيائه ورسله** جملة من الحرف والصنائع ، قال تعالى: عن داود ـ عليه السلام ـ ( وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم)

فكان داود يصنع الدروع، وكان آدم حرَّاثا، ونوح نجارًا، ولقمان خياطاً وطالوت دبَّاغاً.

وفي الحديث: «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم، فقال أصحابه: وأنت، فقال: نعم، كنتُ أرعاها على قراريط لأهل مكة» والقراريط: هي أجزاء الدينار.

**3- قرن الله تعالى العمل والسعي بالجهاد في سبيل الله**.

قال تعالى: (وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله).

**4- ترغيب النبي عليه ـ الصلاة والسلام ـ في العمل وتشجيعه عليه ، ومحاربته الكسل والخمول والتواكل .**

ففي الحديث: «إن قامتْ الساعة وبيد أحدِكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسَها فليفعل»، وأيضاً: « منْ أعمرَ أرضاً ليست لأحد فهو أحَقُّ»، وقال: «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء»، وقال: « لأنْ يحتطِب أحدُكم حُزمةً على ظهره، خيرٌ له من أن يسألَ أحداً فيُعطيَه أو يمنعَه».

\*\*\*\*\*\*\*\*

**ثالثاً : وسائل تعزيز العمل وعلاج البطالة**

* **تعريف البطالة اصطلاحاً:** «عرفت منظمة العمل الدولية البطالة أنها: « لفظ يشمل كل الأشخاص العاطلين عن العمل رغم استعدادهم له، وقيامهم بالبحث عنه، بأجر أو عمل للحساب الخاص، وقد بلغوا من السن ما يؤهلهم للكسب والإنتاج».

**علاج مشكلة البطالة**

**طرق معالجة الإسلام لمشكلة البطالة**

1- الاهتمام بتدريب العمالة وتأهيلهم لسوق العمل .

2- القروض الحسنة

3ـ الزكاة

4- الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة في المجتمع

5ـ توسيع مجالات العمل وتنميتها

6ـ توفير الموارد اللازمة لمختلف الأعمال والصناعات

\*\*\*\*\*\*

**تمرين جماعي**

* سالم تخرج من الثانوية العامة، ويمر بظروف صعبة مع والديه ،ويحتاج للمال للإنفاق على والديه وأسرته وبناء حياته.
* السؤال :

1/ أوجد حلولاً لسالم من جهته هو لكيفية الحصول على المال، مع العلم أنه يبلغ من العمر عشرين عاماً، ويسكن في مدينة الرياض، ويجيد الحاسب الآلي .

2/ أوجد حلولاً من جهتك كمسؤول حكومي

3/ أوجد حلولا من جهتك كقطاع خاص .

**ضوابط ممارسة المهنة في الإسلام، أو شروط المهنة في الإسلام**

1. **أن يكون العمل مشروعاً ...(الكسب والإنفاق )**

قال تعالى:( يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون)، (يمحق الله الربا)، ( ويل للمطففين، الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون)

وعن جابرـ رضي الله عنه ـ قال: «لعن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ آكل الربا ومُوكله وكاتبه وشاهدَيه وقال هم سواء».

**2ـ أن يكون نافعاً**

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : «**على كل مسلم صدقة، فقالوا: يا نبي الله، فمن لم يجد؟ قال : يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: يُعين ذا الحاجة الملهوف، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروف، وليُمسك عن الشر؛ فإنها له صدقة».**

وبالتالي لا يكون فيه **ضرر معنوي**: كإنتاج أفلام أو إصدارات إلكترونية تشكك في العقيدة، أو تنشر الإلحاد أو النصرانية.

أو **ضرر أخلاقي** : كشركات الإعلام الفاضحة، وإشاعة العري، ومواقع الإنترنت الإباحية.

أو **ضرر حسِّي**: كتأسيس شركات التدخين أو الخمور والعمل فيها، أو زراعة المخدرات أو تصنيعها. فإذا تضمنت الوظيفة ضررًا متيقناً حُرمت، قال: صلى الله عليه وسلم ـ **«لا ضرر ولا ضرار».**

**3ـ إبرام العقد بين العامل وصاحب العمل والوفاء به.**

**والعقد** عبارة عن: **«اتفاق يتعهد بمقتضاه الطرفان: بأن يعمل أحدهما ( العامل) عند الآخر ( صاحب العمل) مقابل أجر معلوم».**

**وينبغي أن يشتمل العقد على**:

1ـ بيان نوع العمل وحجمه. 2ـ بيان المدة المشروطة للعمل.

3ـ ألا يشكل خطراً على حياته أو تهديداً لصحته. 4ـ تحديد أجرة العمل.

ـ قال تعالى:( **يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود**)، وقال: صلى الله عليه وسلم ـ قال الله : **«ثلاثة أنا خَصمُهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره».**

**4ـ أن لا يؤدي العمل أو المهنة إلا أمر محرم** كالخلوة، قال صلى الله عليه وسلم: **«لا يَخلُونَّ رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان».**

أو جمع العنب وبيعه لمن يجعله خمراً، والعمل في الأندية والملاهي المحرمة، وبيع السلاح لمن يحارب المسلمين أو يهدد أمن بلادهم واستقرارها.

**5ـ احترام العامل ومعاملته معاملة لائقة.**

العامل أياً كان مستواه التعليمي أو المهني أو الاجتماعي له شأن مهم وأثر بالغ في حياة المجتمع؛ لذا ينبغي حفظ كرامته الإنسانية، واجتناب كل تصرف يتضمن مهانة أو تحقيراً له.

فعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه قال: **«خدمتُ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عشرَ سنين فما قال لي أف، ولا لِمَ صنعتَ؟ ولا: ألاَّ صنَعتَ»،** ويقول : أيضاً: **«ألا لا فضل لعربيٍّ على عجميٍّ، ولا لعجميٍّ على عربيٍّ ...»**

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**الوحدة الرابعة: قيم وأخلاقيات المهنة**

**ما تتميز به القيم الإسلامية، وأهمية دراستها**

* تتميز قيم الإسلام بميزات كثيرة أهمها ما يلي :

1. أنها مبنية على المعتقد الصحيح
2. أنها عامة وثابتة .
3. أن امتثالها يحقق السعادة للإنسان .
4. أنها تلاؤم حياة الإنسان .

**أنواعها**

* منها ما يكون **بين الإنسان وخالقه**: كالإخلاص، واليقين، والتوكل. ومنها ما يكون **بين الموظف ومن يتعامل معه من** زملائه أو رؤسائه أو المراجعين: كالعدل، والصدق، والعفة، والتعاون...

**تعريف أخلاقيات المهنة:** «هي مجموعة القيم والنظم المحققة للمعايير الإيجابية العليا المطلوبة في أداء الأعمال الوظيفية والتخصصية، وفي أساليب التعامل داخل بيئة العمل، ومع المستفيدين، وفي المحافظة على صحة الإنسان، وسلامة البيئة».

**عناصر أخلاقيات المهنة، أربعة:**

**أولاً: العامل:** يحتاج إلى خلق الرحمة، الإحسان، الرعاية...

**وأخلاقيات العامل والمهني تتمثل في**:

1. القوة الجسدية أو المعنوية حسب طبيعة العمل.
2. الأمانة .
3. الرقابة الذاتية .
4. **الالتزام بالقوانين والتقيد بالنظام** :

أ/ وقت الدوام. ب/تعليمات صاحب العمل.

ج/ أداء العمل على أكمل وجه مستطاع بعناصره الثلاث : الوصف ، والمكان، والوقت المنفذ.

د/ عدم إفشاء أسرار العمل. هـ / التزام العامل بما نص عليه عقد العمل.

**ثانياً: صاحب العمل:** يحتاج إلى خلق الصدق، الأمانة، المبادرة، **وأخلاقيات صاحب العمل تتمثل في:**

1. أداء حقوق العمال ( تحديد الأجور ، دفعها في الوقت)
2. العدل بين العمال ( صور العدل بين العمال كثيرة ..)
3. الحرص على مشاعر العاملين .

**ثالثاً: المستفيد:** يحتاج إلى خلق الإتقان، النصح، العدل...

**رابعاً: المجتمع** : يحتاج إلى خلق التعاون، العلم، حسن السمعة؛ نظراً لارتباط الصادرات بحسن السمعة الإنتاجية، والإتقان؛ التي لا تكون إلا باتباع القواعد العلمية مع تعاون العاملين والمؤسسات للصالح العام.

* **وأخلاقيات المهنة** تتمثل في: الإخلاص، الصدق، الأمانة، العدل، التعفف، الكفاءة، الإتقان، المبادرة، حسن التعامل، التعاون.

**ثمرة ترسيخ هذه القيم الإسلامية**: إنه بترسيخ مبادئ الإسلام وأحكامه الهادية والمرشدة للناس في عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم وسلوكهم وأحكامهم ؛ **يتحقق أعظم علاج لاستئصال أشكال الفساد بكل صوره.**

\*\*\*\*\*\*\*

**أولاً: خلق الإخلاص**

* **مفهوم الإخلاص**

**لغة:** الصفاء، والنقاء، والسلامة من الشوائب، والبعد عن الرياء.

**واصطلاحاً**: إفراد الله سبحانه بالقصد في الطاعة.

* **منزلة الإخلاص** .
* لقد مدح الله الإخلاص والمخلصين، وبيّن أن الإخلاص **سبب قويّ من أسباب النجاة**، قال تعالى:( واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولاً نبياً) وقال:( وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وفي الحديث عن أبي هريرة أنه قيل: يا رسول الله: «**من أسعدُ الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ ... قال: أسعدُ الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه».**
* كما **أنه مبعث نجاة ورحمة لمن دهمهم الخطر**، وحاق بهم العذاب، كما في حديث الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار.

**مجالات الإخلاص** .

* **إن الإخلاص شرط في العبادات كلها**، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن إخلاص الدين لله واجب في جميع العبادات البدنية والمالية: كالصلاة والصدقة والصيام والحج.

فإذا كان الإخلاص **يدخل في كل العبادات، فهو كذلك يدخل في المعاملات**، قال تعالى:( قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين)

والعمل والمهنة طالما يهدفان لتحقيق غاية شرعية، ومقصد من مقاصد التشريع الإسلامي من جلب منفعة، أو دفع مضرة **فهو يحتاج إلى إخلاص في النية والقصد**؛ بدليل قوله ـ صلى الله عليه وسلم: **«إنما الأعمال بالنيات...»**

* **كيف يجعل الموظف أداء عمله عبادة لله تعالى ؟**

إذا نوى بعمله الاستعفاف عن السؤال، والاستغناء بالحلال عن الناس، والاستعانة بما يكسبه من عمله على طاعة الله تعالى، والقيام برعاية أسرته وعياله.

**طرق تحصيل الإخلاص**

منها: الاستمساك بالعقيدة الصحيحة، الاستقامة التامة، حسن الخلق، يقظة الضمير، مراقبة النفس ومحاسبتها على أعمالها، حفظ الجوارح عما حرَّم الله، استشعار ما أعد الله في دار الجزاء من حساب وعقاب.

\*\*\*\*\*\*\*\*

**ثانياً: خلق الصدق**

* **مفهوم الصدق**

**لغة**: أصل يدل على قوة الشيء قولاً وغيره، وهو ضد: الكذب.

**واصطلاحاً**: القول بما يطابق الحقيقة والواقع من غير تعديل ولا زيادة ولا نقصان.

* **منزلة الصدق وأهميته.**

مما يدل على منزلة الصدق وأهميته، أنه قد ورد لفظ ( الصدق) في القرآن الكريم في **(135) موضعاً**، منها قوله تعالى:( والذي جاء بالصدق وصدّق به أولئك هم المتقون) وقوله( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) وفي الحديث: «**عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرَّى الصدق حتى يُكتب عند الله صِديقا»**

* **أنواع الصدق** .
* **للصدق أنواع مختلفة، وصور عديدة، منها**:

1ـ الصدق في الوعد. 2ـ الصدق في القول. 3ـ الصدق في نقل الأفكار والآراء العلمية، وعدم التحريف أو التغيير فيها.

4ـ الصدق في أداء الشهادة، وعدم الجنوح إلى قول الزور.

5ـ الصدق في المعاملة، **ولها صور عديدة**، منها: الصدق في البيع والشراء، الصدق في أداء الوظيفة على الوجه الأكمل، وامتثال التعليمات والأنظمة، والصدق مع العملاء، والمديرين

* **بلوغ خلق الصدق** .

**إن خلق الصدق يعدُّ قابلاً للاكتساب والتنمية**؛ وذلك عن طريق التدريب العملي، والتطبيق المستمر، مع المجاهدة في ذلك؛ حيث يحتاج إلى إرادة صلبة، وإيمان وطيد، واحتمال لتبعاته، والدليل على اكتسابه قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الحديث: **« ويتحرَّى الصدق».**

* **من ثمرات الصدق**:

أن الصدق **يوفر ثقة كبيرة بين العمال وأصحاب العمل**، وبينهم وبين أفراد المجتمع، كما أنه يزيد البركة في الأعمال.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**ثالثاً: خلق الأمانة**

* **مفهوم الأمانة في اللغة**: مأخوذة من الأمن: وهو سكون القلب، وهي ضد الخيانة.
* **واصطلاحاً:** «خلقٌ ثابت في النفس، يَعِفُّ به الإنسان عما ليس له به حق، ويُؤدي به ما عليه».
* **وجاءت في القرآن الكريم** على ثلاثة أوجه:

1ـ **الفرائض**، ومنه( يا أيها الذي آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون)

2ـ **الوديعة**، ومنه( إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها)

3ـ **العفة**، ومنه ( إن خير من استأجرت القوي الأمين).

* **مكانة الأمانة في الإسلام** .
* الأمانة صفة رئيسة من صفات عباد الله المؤمنين، قال تعالى:( والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون)، وقال صلى الله عليه وسلم: «**أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك**»، وقال: أيضاً: «**لا إيمان لمنْ لا أمانة له، ولا دين لمنْ لا عهدَ له».**
* **الأمانة في أخلاقيات المهنة .**

إن الأمانة كلمة تشمل جميع مناحي الحياة، ويدخل فيها يقيناً العمل الوظيفي.

* **والأمانة في أداء المهنة تتضمن أموراً ثلاثة:**

**أولاً: ما يخص حقيقة المهنة**: وذلك بالحفاظ على خصوصية العلاقة بين أطراف المهنة بحسب طبيعتها؛ مما يعرف عند أصحابها بأنه إفشاء للسر، ونقض للعهد.

**ثانياً: ما يخص التصرف في المهنة:** وذلك بالحفاظ على مصالح المهنة الحقيقية، لا مصلحته الشخصية على حساب المهنة، فلا يسرف في الإنفاق، ولا يستغل مهنته أو منصبه ليقدم مصالحه الشخصية على مقتضيات مهنته.

**ثالثاً: ما يخص وسيلة المهنة**: سواء في الوصول إليها أو في أدائها؛ فيجب أن تكون مشروعة، فلا كذب ولا غش ولا محسوبية.

* **آثار الالتزام بالأمانة في المهنة .**

1ـ الالتزام بأوقات الدوام، وحسن استثماره.

2ـ التزام العامل بالتقيد بتعليمات صاحب العمل؛ فيما لا يتعارض مع الشريعة والقوانين الإدارية.

3ـ الالتزام بعدم إفشاء الأسرار المهنية.

4ـ التزام العامل ووفاؤه بما نص عليه عقد العمل من شروط وبنود.

\*\*\*\*\*\*\*\*

**رابعاً: خلق العدل**

* **تعريف العدل في اللغة**: ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور.
* **واصطلاحاً**: وضع كل شيء في موضعه اللائق به، من غير زيادة ولا نقصان.
* **منزلة العدل في الإسلام:**
* **إن العدل سنة ربانية،** وضرورة إنسانية دعا إليها الإسلام، وأمر بها، قال تعالى:( إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ...) وفي الحديث: **«إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولُّوا».**
* **كما أن العدل في الإسلام هو عدلٌ مطلق**، لا يتوقف عند أصحاب دين معين، ولا جنس بعينه، ولا عصبيات، ولا قبليات، ولا مصالح، ولا محسوبيات.

قال تعالى:( **يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا...**)

* **والصدق والعدل قرينان** في صلاح أمور الدين والدنيا جميعاً، قال تعالى:( **وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً** ...).

**العدل في العمل الوظيفي ( أقسام العدل).**

* **للعدل في أداء الوظيفة أربعة جوانب أو أقسام، هي:**

**أولاً: العدل في تعامل الرئيس مع مرؤوسيه**: والمقصود به: العدل في التقويم، والتوظيف، وتفويض السلطة، وتوزيع الحوافز، وأن يعطي كل ذي حق حقه، وألا يكون هناك ظلم لأحد.

**ثانياً: العدل في تعامل الموظفين مع رئيسهم**: ويقتضي ذلك: ألا يبالغ الموظفون في وصف سلبيات رؤسائهم، وغيبتهم، أو تحميل أفعالهم وأقوالهم فوق ما تحتمل، وأن يكونوا منصفين في الموازنة بين الجوانب الإيجابية والسلبية.

**ثالثاً: العدل بين الموظفين بعضهم مع بعض**: وذلك بأن يحسن بعضهم ببعض الظن، ولا يَحمل كلامهم إلا على المحمل الحسن، ولا ينحاز لأحد العاملين ضد الآخر، وعلى الجميع الالتزام بما تمليه عليهم الأنظمة واللوائح، كما عليهم الالتزام بالوقت المحدد للعمل؛ لأن الوقت ملك لصاحب العمل.

**رابعاً: عدل الموظف مع المستفيدين**: حيث يجب على الموظف أن يتسم بالعدل بين جميع عملائه على حدٍّ سواء؛ بحيث يعطي لكل ذي حق حقه؛ فلا يميز أحد المراجعين على الآخر، كما لا يجوز للموظف أن يقدم أقرباءه أو أصدقاءه على المراجعين الآخرين، لا في العطاء ولا في الدور، ولا في أي مظهر من مظاهر التمييز.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**خامسًا: خلق التعفف**

**التعفف في اللغة:** الكف عما لا يحلُّ، وقيل: الصبر، والنزاهة عن الشيء.

**واصطلاحًا:** ضبط النفس عن الملاذ الحيوانية، وهي حالة متوسطة بين الإفراط: وهو الشَّره، والتفريط: وهو جمود الشهوة.

**أنواع العفة :** العفَّة نوعان:1ـ العفة عن المحارم. 2ـ العفة عن المآثم .

أما **العفة عن المحارم** فنوعان: أـ ضبط الفرج عن الحرام.

ب ـ كفُّ اللسان عن الأعراض.

وأما **العفة عن المآثم** فنوعان أيضًا: أـ الكف عن المجاهرة بالظلم.

ب ـ زجر النفس عن الإسرار بخيانة.

**فضل التعفف**

لقد بيَّن **النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قيمة التعفف**، وما أعده الله لأهل العفة من جزيل الأجر يوم القيامة. ففي الحديث: «**أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مُقسطٌ مُوفَّقٌ، ورجلٌ رحيمٌ رقيقُ القلب لكل ذي قُربى ومسلم، وعفيفٌ مُتعفِّف ذو عيال»** فمع حاجته، إلا أنه يجاهد نفسه على ترك الحرام المشتبه فيه.

كما كان **من دعائه** ـ صلى الله عليه وسلم ـ قوله: **«اللهم إني أسألك الهُدى والتُقى والعَفاف والغِنى»**.

ويقول **الله تعالى**:( يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم).

**التعفف وأثره على أداء الوظيفة والمهنة:**

يجب على كل موظف وعامل ومهني أن يكون عفيفًا، عزيز النفس، غني القلب، بعيدًا عن أكل أموال الناس بالباطل؛ مما يُقدّم له من رشوة، تحت غطاء الهدية والإكرامية وغير ذلك؛ مما لها من تأثير على النفس لا يُنكر؛ فتكون ذريعة للوساطات والمحسوبيات. ففي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم ـ قال: **«هدايا العُمال غُلول».** أي: خيانة، وقصة الرجل الذي أُرسل لجمع الصدقة، وجاء وقال: **هذا الذي لكم، وهذه هدية أُهديت لي**...

**وسائل إلزام الموظفين بالتعفف أثناء أدائهم لوظيفتهم:**

**1ـ سَنُّ القوانين واللوائح والإجراءات** التي تضمن انسياب الأموال من الخزينة العامة، وإليها بطرق نظامية، ووضع عقوبات رادعة لمن يخالفها.

**2ـ التقارير الدورية عن المُنصرفات المالية** والأداء المالي عمومًا في كل فترة زمنية.

**3ـ الرقابة على أداء العمال من وقت لآخر** عبر أجهزة تختص بهذا الشأن.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**سادسًا: خلق الإتقان**

**الإتقان في اللغة:** الإحكام. **واصطلاحًا:**  الأداء المتكامل لشخص محترف في أي مجال عملي.

**أدلة خلق الإتقان وأهميته:**

إن الإتقان والجودة في الأداء المهني من الأمور التي حثَّ عليها الإسلام واحتفى بها، وهو سبيل للفوز بحب الله تعالى.

ففي الحديث: **«إنَّ الله يُحب إذا عمل أحدُكم عملاً أن يُتقنه»،** وقوله: **«إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليُحِدَّ أحدُكم شفرتَه، فليُرح ذبيحته».**

**أهم أسباب ضعف الإتقان:**

1ـ ضعف تعظيم الله ومراقبته.

2ـ عدم الإقرار بأهمية المرجعية في أي عمل أو مهنة، سواء المرجعية العليا أو سلطة اتخاذ القرار.

3ـ عدم النظر إلى قيمة العمل وأهميته.

4ـ جهل العامل بمتطلبات العمل ومستلزماته، فلا يتمكن من أدائه على الوجه المطلوب.

5ـ إسناد العمل لغير أهله.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**أنشطة وأوراق عمل**

اكتب فيما لا يقل عن صفحتين عن خلق واحد من تلك الأخلاق:

1ـ خلق الكفاءة.

2ـ خلق المبادرة.

3ـ خلق حسن التعامل.

4ـ خلق التعاون.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية**

إنَّ سبق المسلمين لتدوين أخلاقيات المهن والوظائف في عصور الإسلام الأولى ليدلنا على مدى شمول الأخلاق الإسلامية.

لقد وضع علماؤنا المسلمون خلال حديثهم عن المهن والوظائف عددًا من الأخلاقيات التي ينبغي توافرها في شاغل المهنة أو الوظيفة، وتغلغلت هذه الأخلاقيات في كل صغيرة وكبيرة من أمور المهنة

**أولاً: السبق في تدوين أخلاقيات المهنة:**

**1ـ في مجال وظائف الحكم والولايات العامة:**

أـ كتاب أدب الملوك: لأبي منصور الثعالبي ( ت429هـ)

ب ـ كتاب سراج الملوك: لأبي بكر محمد الطرطوشي ( ت 520هـ)

**ثانيًا: في مجال التعلم والتعليم:**

أـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للخطيب البغدادي (ت 463هـ).

ب ـ جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله: لابن عبد البر(ت 463هـ).

ج ـ تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: لابن جماعة (ت 773هـ)

**ثالثًا: في مجال الطب وأخلاقيات الطبيب:**

أـ أخلاق الطبيب: لمحمد بن زكريا الرازي ( ت 211هـ)

ب ـ أدب الطبيب: لأبي إسحاق بن علي الرهاوي( ت319هـ)

ج ـ رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء: لمحمود بن مسعود الشيرازي (ت 710هـ).

**صور من أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية**

**أولاً: في مجال الطب:**

لقد اهتم الأطباء المسلمون بأخلاقيات الطب وآداب الطبيب؛ فمنهم من أفرد لذلك كتبًا مثل:( **أخلاق الطبيب للرازي**)

**إنَّ مهنة الطب تعدُّ من أشرف المهن** وأنبلها؛ فعلى الطبيب أن يتصرَّف بما يليق بقدرها ومكانتها؛ فيسمو بنفسه عن ارتكاب ما من شأنه المساس بقيمة هذه المهنة الإنسانية العظيمة.

وإذا كان الإسلام يَحملُ أهله على مكارم الأخلاق وإتقان العمل، فإنها في حق المنتمين لمهنة الطب أوجب وآكد.

**آداب الطبيب المسلم:**

**وقد ذكر أبو الحسن علىٌّ بن جعفر (453هـ) الطبيب المصري سبع خصال ينبغي أن تجتمع في الطبيب وهي:**

1ـ أن يكون تام الخَلْق صحيح الأعضاء، حسن الذكاء.

2ـ أن يكون حسن الملبس، طيب الرائحة، نظيف اليدَين والثوب.

3ـ أن يكون كتومًا لأسرار المرضى، لا يبوح بشيء من أمراضهم.

4ـ أن تكون رغبته في إبراء المرضى أكثر من رغبته فيما يلتمسه من الأُجرَةِ، ورغبته في علاج الفقراء أكثر من رغبته في علاج الأغنياء.

5ـ أن يكون حريصًا على التعليم، والمبالغة في نفع الناس.

6ـ أن يكون سليم القلب، عفيف النظر، لا يخطر بباله شيء من أمور النساء.

7ـ أن يكون مأمونًا، ثقة على الأرواح، ويعالج عدوّه كما يعالج حبيبه.

**ثانيًا: في مجال التعليم**

أما في مجال التعليم فقد ذكر كثير من علماء المسلمين آدابًا للعالم والمتعلم. فنجد **ابن جماعة** يذكر اثني عشر أدبًا يجب على المُعلم أن يتحلى بها في نفسه؛ حتى يكون قدوة، منها:

1ـ تقوى الله تعالى؛ وذلك بتعظيم العلم والتأدب بآدابه.

2ـ أن يكون قدوة لتلاميذه؛ فيُحوِّل قوله إلى سلوك يراه تلامذته؛ لأن العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار.

3ـ صيانة العلم، فيُقدم المعلم للعلم ما يستحقه من العزة والشرف والصيانة، فيصون العلم كما صانه السلف.

4ـ الزهد والابتعاد عن الدنيا؛ لأنه أعلم الناس بخستها وفتنتها.

5ـ عدم استغلال العلم وتنزيهه عن المكاسب والمنافع القريبة، كالسمعة أو الشهرة أو تحصيل المال أو تحقيق جاه...

6ـ التحلي بمكارم الأخلاق، من طلاقة الوجه، وإفشاء السلام، وكف الأذى عن الناس، واحتماله منهم، وكظم الغيظ، والتحبب إلى الجيران والأقرباء.

**كما ذكر ابن جماعة عددًا من الآداب، منها: الترغيب في العلم، وإكرام الطالب، وطرح الأسئلة على الطلاب لامتحان قدراتهم على التحصيل، ومساعدة طلبة العلم، والاستفسار عن أحوال الغائبين، وعيادة المريض منهم، والتواضع معهم.**

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***

**وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة**

**أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة:**

إذا التزم الجميع بهذه الأخلاقيات، فسوف تقل الممارسات غير العادلة، ويتمتع الناس بتكافؤ الفرص، ويُجني كل امرئ ثمرة جهده، أو يُلقي جزاء تقصيره، وتُسند الأعمال للأكثر كفاءة وعلمًا، وتُوجه الموارد لِما هو أنفع، ويضيق الخناق على المحتالين والانتهازيين، وتُوسع الفرص أمام المجتهدين. وكل هذا يسهم في تحسين المجتمع بصفة عامة.

**ثقافة التنفيذ:**

إنّ أخلاقيات المهنة تتأكد عبر وسائل وأساليب وممارسات تصبُّ في حقل التطبيق، وتخرج من حيِّز التنظير، وهو ما يُعرف عند بعض الإداريين بـ( **ثقافة التنفيذ).**

**فـ ( ثقافة التنفيذ): هو مبدأ إداري يختص بكيفية تحويل المفاهيم والمبادئ والأخلاقيات والقيم والخطط والإستراجيات إلى نتائج وإنجازات.**

وهذا المبدأ يُعرف في الإسلام باسم **( الاستقامة)** أخذًا من قوله تعالى:( إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا...) وقال عمر بن الخطاب عندما تلا هذه الآية: «استقاموا والله بطاعته، ولم يراوغوا روغان الثعلب»، وقال الحسن البصري: «ليس الإيمان بالتَّحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال».

**أهم العقبات التي تواجه الموظف أو المسؤول في عدم الالتزام بأخلاقيات المهنة، منها:**

1ـ ضعف الحسِّ الديني والوطني.

2ـ غياب القدوة الحسنة.

3ـ فقدان روح التعاون والتفاهم بين الموظفين من جهة، وبينهم وبين المسؤول من جهة أخرى.

4ـ عدم تطبيق العقوبات.

5ـ إعطاء المجتمع قيمة عالية للنجاح الاقتصادي، والتركيز على الربح ليكون هدفًا وحيدًا للأعمال، ولو على حساب الأخلاق.

6ـ غموض نظام أخلاقيات المهنة؛ الأمر الذي يدفع العاملين إلى الالتفاف عليها، وتبرير الانحرافات والتصرفات غير الأخلاقية.

**مراحل ومستويات ترسيخ أخلاقيات المهنة:**

إنَّ بناء وترسيخ الأخلاق يمرُّ عبر مراحل ومستويات معينة، ترتبط فيما بينها بعلاقات تكاملية تفاعلية، تقوم على التأمل الفكري والتحليل والترتيب، وقد تبنى**( سيمون)** نموذجًا لهذه المراحل؛ حيث ذكر أنَّ هناك **ثلاثة مستويات لبناء وتكوين القيم**:

**1ـ المستوى العقلي المعرفي:** ويتضمن اختيار القيمة الأخلاقية، ثم الاقتناع العقلي بهذه القيمة، واختيارها اختيارًا حرًّا دون إكراه.

**2ـ المستوى الوجداني الانفعالي:** ويتضمن تقدير القيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها، وإعلان التمسك بها والدفاع عنها.

**3ـ المستوى الأدائي السلوكي:** ويتضمن ترجمة القيمة كمعتقد وقناعة إلى ممارسة وأداء وسلوك يتسق ومضمون القيمة، ومع تكرار هذه الممارسة تصبح ذاتية مستدامة في النسق القيمي للفرد؛ فتصبح هاديًا له في كل تصرفاته، وتصير إحدى مكونات ضميره، لا مجرد سلوكيات عارضة في الحياة.

ولعل ما ذكره(سيمون) في هذا النموذج، يكاد يكون هو نفسه ما عناه السلف في تعريفهم **(للإيمان)؛** حين قالوا: بأنه «**اعتقاد بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان**». فجعلوا الأخلاق جزءًا لا يتجزأ من الإيمان، بل لا يكمل إيمان العبد حتى تستقيم أخلاقه.

**أهم وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة:**

**1ـ تنمية الرقابة الذاتية:** وذلك باستثارة الوازع الديني في نفس الإنسان، وتيقنه باطلاع الله على ظاهره وباطنه، وبذل جهده بغية الرُّقي إلى درجة الإحسان؛ التي قيل عنها: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك». والله عز وجل يذكرنا دائما بذلك فيقول:( إن الله كان عليكم رقيبًا) ويقول:( يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور). وقصة راعي الغنم؛ خيرٌ تطبيق عملي على هذه المراقبة الذاتية.

**2ـ تصحيح الفهم الديني والوطني للوظيفة:**

فإذا ما اقتنع الموظف بأن العمل عبادة، وأنه وسيلة للتنمية الوطنية، وازدهار الوطن، وتحسين مستوى الدخل زاد لديه الالتزام بأخلاق المهنة؛ فعلى المرء أن يستحضر عبودية الله تعالى في كل عمل تعبُّدي أو سلوكي أو معاشي، قال تعالى:( قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين)، وجاء في الحديث: «إنما الأعمال بالنيات».

**3ـ القدوة القيادية في العمل:**

وهذه الوسيلة تعدُّ مهمة جدًّا في عملية غرس المعاني الأخلاقية، وتعزيز القيم الإسلامية في أداء الوظيفة، وهي مع ذلك تختصر الوقت، وتعطي قناعة تامة بإمكانية بلوغ هذه الفضائل والقيم السامية؛ **فالموظف يتأثر سلبًا وإيجاباً بمن يتخذه قدوة**؛ لأن مفهوم القدوة مبنيٌّ على أساس منطوقُه: تأثير الطباع في الطباع.

**إنَّ الأسوة والقدوة في العمل المهني وأداء الوظيفة عنصرٌ مهم** في مجال الأخلاق المهنية. ولا يخفى أن رئيس العمل أو مديره هو المُطالب الأول بأن يكون قدوة لجميع الموظفين، وأن يكون المثل الأعلى لمرؤوسيه، خاليًا من الخدوش الأخلاقية التي تتعلق بشخصه أو بعمله، وعليه التحلِّي بأرقى أخلاقيات العمل الذي يقوم به؛ من حيث الكفاءة الوظيفية، والسلوك القويم، واحترامه للوقت، كما أن عليه أن يبرز ولاءً كبيرًا لمؤسسته، وأن يزرع حب العمل والانتماء في نفوس مرؤوسيه.

ويمكن للقائد **تعديل سلوك الأفراد** أو تغييره بالاستناد إلى مصادر قوة وتأثير عديدة، منها: **قوة المكافأة، وقوة العقاب، والسلطة المشروعة، وقوة الخبرة**.

**4ـ عمل لوائح أخلاقية في كل وظيفة، وتوزيعها على جميع الموظفين:**

إنَّ هناك بعض الممارسات الوظيفية غير الأخلاقية، تنتج عن عدم المعرفة بضوابط وقيم المهنة، ومن هنا تأتي أهمية إدارة العمل والقائمين عليه بتعيين لجنة أو شخص مسؤول لمتابعة الجوانب الأخلاقية للموظفين، على أن تكون هذه الأخلاقيات معتمدة على قواعد الشريعة الإسلامية كقاعدة يتم الانطلاق منها.

وهذه الأخلاقيات ترسخ الجانب الإيجابي من ممارستهم وتصرفاتهم، وتساعدهم على التخلص من الجانب السلبي من سلوكهم.

**5ـ التقييم المستمر والمحاسبة العادلة للموظفين:**

**إنَّ التقييم المستمر للموظف ترجع أهميته** إلى تدارك الخطأ بصورة أوفق وأسرع، أما إذا لم يُحاسب ولم يُقيَّم فستتراكم عليه الأخطاء دون أن يحسَّ بها، ومن جهة ثانية فإن التقييم المستمر يُعين المسؤول على معرفة مستويات موظفيه وكفاءتهم ومواطن إبداعهم.

وينبغي التنبه إلى **أنَّ المحاسبة والعقوبة أو التهديد** بها يجب أن تكون خاصة **في حق المُذنب**، ولا يصح استعمالها بشكل جماعي، وهي في كل الأحوال ليست إلا للردع، والتهذيب، والحماية.

كما أنه **لا بُدَّ أن يُراعى في التقييم مُكافأة الموظف الملتزم بهذه الأخلاقيات، وتحفيزه** ماديًا ومعنويًّا؛ حرصًا على إيجاد روح التنافس بين الموظفين في الالتزام بقيم المهنة، وأخلاقيات الوظيفة، وإبرازًا لأنماط السلوك الإيجابي من العاملين.

**6ـ تحقيق الرضا الوظيفي:**

ويُقصد به: **«تقبُّل الفرد لعمله من جميع وجوهه، وتمسكه به، وشعوره بالسعادة لممارسته، وانعكاس ذلك على أداء الموظف وحياته الشخصية».**

**ويكون ذلك بعوامل متعددة،** أهمها:

أن يرتاح للعمل الذي هو فيه، وأن تقوم المؤسسة بإشباع رغبات حاجات العاملين الإنسانية، ووضع ضوابط صارمة تتضمن تحقيق العدالة بين الموظفين بعيدًا عن المجاملات والمحسوبيات.

**7ـ تطوير مهارات العاملين:**

إنَّ العامل إذا طوَّر من نفسه وطوَّرته الجهة التي ينتمي إليها في العمل أو في المهنة التي يمارسها؛ فإن هذا يُعدُّ من الوسائل المُعينة له بأن يستمر على أخلاقه وقيمه، أما إذا شعر بالإحباط أو بالتعب مما هو فيه، فإنه في الغالب لن يُبدع، ولن يُؤتي أي ثمرة من الثمار المرجوة منه أخلاقيًا.

**8ـ استعمال الوسائل التثقيفية والإعلامية؛ لترسيخ أخلاقيات المهنة، وبيان ثمرة الالتزام بها:**

لا بُدَّ من بناء ثقافة أخلاقيات العمل، وبثِّها وتعظيمها؛ باستعمال كافة الوسائل الممكنة لتحقيق ذلك في المجتمع، وإبراز ثمرة الالتزام به.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**المخالفات الشرعية في المهنة**

إنَّ المخالفات الشرعية في المهنة كثيرة ومتشعبة، وتُعدُّ كالداء العُضال في الحياة الوظيفية؛ إنها مخالفات لأخلاق الإسلام وقيمه الرفيعة، مُجلبة لعقوبة الدنيا، وسخط الآخرة؛ ولذا يجدر بنا أن نتمثل قول القائل:

عرفتُ الشرَّ لا للشر ولكن لتوقِّيه\*\*\* ومن لم يَعرِف الخير من الشرِّ يَقعْ فيه

**أولا: الفساد الإداري**

المقصود به: **«المتاجرة بالوظيفة وامتيازاتها واستغلال النفوذ لغير الأغراض القانونية الموجود من أجلها»**

**ويُعدُّ الفساد الإداري** من أشد ما يُصيب المؤسسات في أي دولة، فنجاح المؤسسة أو فشلها مرهون بالسياسة الإدارية لها، وإذا استشرى الفساد الإداري في أي مُنشأة، فإنَّ ذلك نذير لسقوطها وانهيارها. وهذه الظاهرة ـ لا شك ـ وثيقة الصلة بالخلل الأخلاقي والتربوي، وهي دلالة على هبوط القيم، وزيادة القيم المادية بطريقة غير عقلانية.

**أنواع الفساد الإداري:**

**يُقسم الفساد الإداري إلى أربعة مجموعات، وهي:**

**أولاً: الانحرافات التنظيمية:** ويُقصد بها تلك المخالفات التي تصدر عن الموظف في أثناء تأديته لمهمات وظيفته والتي تتعلق بالعمل، ومن أهمها:

1ـ عدم احترام العمل. 2ـ امتناع الموظف عن أداء العمل المطلوب منه.

3ـ التراخي. 4ـ عدم الالتزام بأوامر وتعليمات الرؤساء. 5ـ السلبية.

6ـ عدم تحمل المسؤولية. 7ـ إفشاء أسرار العمل.

**ثانيًا: الانحرافات السلوكية:** ويُقصد بها تلك المخالفات الإدارية التي يرتكبها الموظف، وتتعلق بمسلكه الشخصي وتصرُّفه، ومن أهمها:

**1ـ عدم المحافظة على كرامة الوظيفة:** ومن صور ذلك: ارتكاب الموظف لفعل مُخلٍّ بالحياء في العمل كاستعمال المخدرات، أو التورط في جرائم أخلاقية.

**2ـ سوء استعمال السلطة:** ومن صور ذلك: تقديم الخدمات الشخصية، وتسهيل الأمور، وتجاوز اعتبارات العدالة الموضوعية في منح أقارب أو معارف المسؤولين ما يُطلب منهم.

**3ـ المحسوبية:** ويترتب على شيوعها شغل الوظائف العامة بأشخاص غير مؤهلين؛ مما يؤثر على انخفاض كفاءة الإدارة في تقديم الخدمات.

**4ـ الوساطة:** حيث يستعمل بعض الموظفين الوساطة شكلاً من أشكال تبادل المصالح.

**ثالثًا: الانحرافات المالية:** ويُقصد بها المخالفات المالية والإدارية التي تتصل بسير العمل المنوط بالموظف، وتتمثل هذه المخالفات فيما يلي:

**1ـ مخالفة القواعد والأحكام المالية** المنصوص عليها داخل المنظمة.

**2ـ فرض المغارم:** وتَعني قيام الموظف بتسخير سلطة وظيفته للانتفاع من الأعمال الموكلة إليه في فرض الإتاوة على بعض الأشخاص، أو استخدام القوة البشرية الحكومية من العمال والموظفين في الأمور الشخصية.

**3ـ الإسراف في استخدام المال العام:** ومن صوره: تبديد الأموال العامة في الإنفاق على الأبنية والأثاث، وإقامة الحفلات والدعايات ببذخ.

**رابعاً: الانحرافات الجنائية:** ومن أكثرها: الرشوة، واختلاس المال العام، والتزوير.

**علاج الفساد الإداري:**

**1ـ ترسيخ أخلاقيات المهنة؛** فهو أول وأعظم علاج لهذه الظاهرة؛ ولعل خلقَي( الأمانة والقوة) من أهم الأخلاقيات في هذا السياق، فَيُولَّى القويُّ الأمين الإدارة. قال تعالى:( إن خير من استأجرت القوي الأمين) وفي الحديث :«أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك».

**2ـ التأكيد على قيمة تعظيم الله تعالى**، واستحضار مراقبته، والتذكير بفضل هذه الأخلاق وعظيم ثوابها، وكونها سعادة للمرء في الدنيا والآخرة.

**3ـ وضع الأنظمة واللوائح الموضحة** لمجال المراقبة، والمحاسبة، والمساءلة، ونشر الشفافية والنزاهة، وتطبيق العقوبات الرادعة بكل حزم وعدل.

**4ـ قامت المملكة بإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد**، والتي من أهم أهدافها التحري عن أوجه الفساد المالي والإداري، وإحالة المخالفات للجهات الرقابية أو جهات التحقيق.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**ثانيًا: السرقة والرِّشوة**

**1ـ السرقة:**

**تعريفها: «**أخذ العاقل البالغ نصابًا محرزًا ـ أو ما قيمته نصابًا ـ ملكًا للغير لا شبهة له فيه على وجه الخفية».

**حكمها:** حرام بالاتفاق؛ لأنها اعتداء على ملك الغير، ولا أدل على ذلك من العقوبة المقررة على السارق في القرآن الكريم، وهي القطع. قال تعالى:( والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما)، وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في شأن المرأة المخزومية التي سرقت، وجاءوا ليشفعوا لها ـ كما روت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «والذي نفسي بيده لو أنَّ فاطمة فعلت ذلك لقطعتُ يدَها».

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**2ـ الرِّشوة:**

**تعريفها:** «ما يُعطى لإبطال حق، أو إحقاق باطل».

والرِّشوة تُعدُّ **أم الفساد الإداري**، ومن أعظم الجرائم المتفشية في العالم، وتزداد خطورتها كلما احتل المرتشِي منصبًا قياديًا كبيرًا؛ لأنه بفساده يفسد من تحته من المرؤوسين.

**حكمها:** مُحرمة ومن كبائر الذنوب، فهي سحت، ومن صفات اليهود، قال تعالى:( سماعون للكذب أكالون للسحت)، وفي الحديث: «لعن رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الراشِي والمُرتشِي».

وهي أكل لأموال الناس بالباطل، قال تعالى:( ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل).

**علاج السرقة والرِّشوة في الإسلام:**

**1ـ الكسب المشروع:** والزهد عما فيما أيدي الناس. قال تعالى:( ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض).

**2ـ تأمين حاجات المحتاجين من المسلمين** من أموال الزكاة والصدقات، وغيرها.

**3ـ الحرز وصيانة المال ضد السرقة**: والاستعانة على ذلك بوسائل المراقبة الحديثة كالكاميرات ونحوها.

**ـ إذا ثبتت هذه التُهم في حق مرتكبيها**، فإنَّ الشريعة وضعت تعزيرات وعقوبات محددة، منها:

**أـ مصادرة كل ما ثبت أنه سرق أو رِشوة**، وجعلها في الأموال العامة.

**ب ـ إعفاؤهم من وظائفهم،** وتجريدهم من كل حقوقهم الوظيفية.

**ج ـ تنفيذ القوانين عليهم في حالة ثبوت السرقة عليهم أو الرِشوة**، على الشركاء جميعًا من الراشي، والمرتشِي، والوسيط بينهما، وعدم تغليب جانب الشفقة والرحمة.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**ثالثًا: الغش**

**تعريف الغش:**

« ما يُخلط من الرديء بالجيِّد؛ بغرض إظهار الشيء على غير حقيقته؛ لتحقيق منفعة شخصية».

**حكمه:** الغش مُحرَّم بكل صوره، وتوَّعد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الغاش بالتبرؤ منه؛ ففي الحديث: «من غشَّ فليس منِّي».

**وهومن كبائر الذنوب**؛ وذلك لأن الغاش يرتكب عدة جرائم أخلاقية يتعَّدَى ضررها؛ فيُضيِّع الأمانة، ولا يفي بالعقود، ويفقد الثقة بين الناس، ويأكل الخبيث من الكسب، كما أنَّ الغش ينافي النصيحة للمسلمين، وفيه إضرار بالآخرين، والضرر محرَّم، كما في الحديث: «لا ضرر ولا ضرار».

**مظاهر الغش في أداء الوظيفة:**

**1ـ كتابة التقارير الطبية:** حين يكتب الطبيب تقريرًا طبيًا غير متفق مع الواقع.

**2ـ المخططات الإنشائية أو الصناعية:** حين يصدق المهندس على مخطط غير مستوفٍ للشروط.

**3ـ الإجازات العادية أو المرضية**: حين يُقدم الموظف شهادة طبية مزورة تثبت أنه مريض، وهو ليس كذلك.

**4ـ استخراج شهادات مزورة:** لأي جهة من الجهات، أو تزوير أوراق أو مستندات أو وثائق رسمية، أو الحصول على شهادات علمية غير حقيقية.

**5ـ الغش في الاختبارات**: فيحصل على شهادة لا يستحقها، وقد يتبوأ بها منصبًا وهو ليس أهلاً له.

**علاج مشكلة الغش:**

لقد حذَّر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الغش في البيع والشراء، والأقوال، والأعمال؛ حيث قال: **«من غش فليس منِّي**» معناه: ليس على سيرتنا ومذهبنا، يريد: أنَّ من غش أخاه وترك مناصحته، فإنه قد ترك اتباعي والتمسك بسنتي.

وقال أيضًا: **«ما من عبد يسترعيه الله رعيَّة يموتُ يوم يَموتُ وهو غاشٌ لرعيته إلا حرَّم الله الجنة**» فمعناه: بيِّن في التحذير من غش المسلمين لمن قلَّده الله تعالى شيئًا من أمرهم واسترعاه عليهم، ونصبه لمصلحتهم في دينهم أو دنياهم، فإذا خان فيما اؤتمن عليه فلم ينصح فيما قلَّده فقد غشهم، وقد نبَّه صلى الله عليه وسلم على أنَّ ذلك من الكبائر الموبقة المبعدة عن الجنة.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**رابعًا: الوساطة المذمومة**

**تعريف الوساطة المذمومة:**

«هي المساعدة للحصول على حق غير مستحق، أو إعفاء من حق يجب عليه الوفاء به، أو الحصول على حق لغيره مما يلحق الضرر بهم».

وهذه الظاهرة تشيع بين الناس **في المجتمعات المتخلفة**؛ لقضاء مصالحهم، وتحقيق مآربهم. وهذه الوساطة قد تكون حسنة إذا كانت للوصول إلى أغراض مشروعة.

**والوساطة (الشفاعة) الحسنة**: «هي ما أذن فيه الشرع دون ما لم يأذن فيه»

**وقد تكون سيئة أو ضارة؛** وذلك لإلحاقها أذى أو ضررًا بمصالح الآخرين، ولمساسها بقوانين العدل والإنصاف والمساواة التي ينبغي أن يتعامل الناس بها.

**حكم الوساطة المذمومة:**

لقد أشار القرآن الكريم إلى تحريم هذه الظاهرة بقوله:( ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتًا)، كما حذَّر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في أحاديث من الشفاعة السيئة، كما حديث المرأة المخزومية.

**وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة: ما حكم الواسطة، وهل هي حرام؟**

**الجواب: إذا ترتب على توسط من** شفع لك في الوظيفة حرمان من هو أولى وأحق بالتعيين فيها من جهة الكفاية العلمية التي تتعلق بها، والقدرة على تحمل أعبائها والنهوض بأعمالها مع الدقة في ذلك ـ **فالشفاعة محرَّمة؛** لأنها ظلم لمن هو أحق بها، وظلم لأولي الأمر بسبب حرمانهم من عمل الأكفاء وخدمتهم لهم، واعتداء على الأمة بحرمانها ممن ينجز أعمالها، ويقوم بشؤنها في هذا الجانب على خير حال، ثم هي مع ذلك تولِّد الضغائن، وظنون السوء، ومفسدة للمجتمع.

**أما إذا لم يترتب على الواسطة ضياع حق لأحد أو نقصانه فهي جائزة،** بل مرغَّب فيها شرعًا، ويؤجر عليها الشفيع. ففي الحديث: «اشفعوا تُؤجروا ويَقضي الله على لسان نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما شاء».

**علاج مشكلة الواسطة المذمومة:**

لقد واجه الإسلام هذه الظاهرة **بترسيخ عدد من الأخلاق** التي من شأنها أن تضع الأمور في نصابها، وعلى رأسها (**خلقا: العدل، والأمانة**).

كما **أناط الإسلام بالمسؤولين** ـ أيًا كان موقعهم ـ **تحرِّي الدقة في اختيار من تحتهم** بعيدًا عن المجاملات، قال تعالى:( يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين)، وفي الحديث: «من حالتْ شفاعتهُ دون حدٍّ من حدود الله فقد ضادَّ الله».

\*\*\*\*\*

**خامسًا: إفشاء أسرار العمل وما يتعلق به**

**تعريف السِّر:**

«هو ما يُفضي به الإنسان إلى آخر، مُستكتمًا إياه من قبل أو بعد».

**فضل حفظ السِّر وأهميته:**

لقد اهتمت الشريعة بحفظ الأسرار وكتمانها، سواء ما يتعلق منها بالأفراد على المستوى الأسري، أو ما يتعلق بالمجتمع والدولة؛ ولا شك أنَّ أخطر ما يهدد الدول أن تُفشى أسرارها لا سيما الإدارية منها والحربية.

**ولمَّا كان حفظ السِّر فضيلة**، فقد رتَّب الله عليه أجرًا عظيمًا؛ جاء في الحديث: «ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة».

**والسِّر يشمل ما حُفَّت به قرائن دالة** على طلب الكتمان، إذا كان العُرف يقضي بكتمانه، كما يشمل **خصوصيات الإنسان وعيوبه** التي يكره أن يطلع عليها الناس.

**معايير تمييز الأسرار:**

هناك معياران لمعرفة ( أمر ما) أنه من قبيل الأسرار:

**1ـ معيار شكلي:** ويتضح ذلك من الملحوظة التي ترد في بدايته، كأن يرد اصطلاح (سرِّي) أو (سرِّي جدًا) أو ( داخلي) ...

**2ـ معيار موضوعي:** بأن يتناول شأنًا من الشؤون السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية ذات الصفة المُهمة جدًا؛ بحيث يُخشى من إفشائها استفادة الأعداء منها.

**علاج مشكلة إفشاء الأسرار:**

لقد دعت الشريعة إلى حفظ الأسرار وكتمانها، وحظَّرت من إفشائها؛ لأن ذلك يكون أدوم للألفة، وأدوم لحقوق الأفراد والجماعات. ففي الحديث: **«إنَّ من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة: الرجلَ يُفضي إلى امرأته وتُفضي إليه، ثم يَنشرُ سِرَّها»،** وجاء أيضًأ: **«إذا حدَّث الرجلُ بالحديث ثم التفتَ فهي أمانةٌ »** أي: التفت يمينًا وشمالاً؛ لئلا يسمع أحد كلامه.

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال لِيَ العباس: «أيْ بنَيّ: إنَّ أمير المؤمنين (عمر) يدعوك ويُقربك ويستشيرُك مع أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاحفظ عنِّي ثلاث خصال: اتق لا يُجِّرَبنَّ عليك كذبة، ولا تُفشِينَّ له سِرًّا، ولا تَغتابَنَّ عنده أحدًا».

**فينبغي على المرء أن يكون حافظًا للأسرار** التي اؤتمن عليها من قِبَل من أسرَّها إليه، أو تلك التي يعرفها بحكم وظيفته، **ولا يقتصر حفظ سِرِّ العمل فقط على أثناء تأدية الخدمة، بل يتعداه إلى ما بعد ترك العمل.**

**كما يجب على العامل أو الموظف أن يحفظ الأسرار** الفنية والتجارية والصناعية للمواد التي ينتجها، أو التي أسهم في إنتاجها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وجميع الأسرار المهنية المتعلقة بالعمل أو المنشأة التي من شأن إفشائها الإضرار بمصلحة صاحب العمل.

**( والحمد لله أولاً وآخرًا)**

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***